

روح المعاني

في كلامهم وربك الغني اي لا غني عن كل شيء كائنا ما كان إلا هو سبحانه فلا احتياج له عز شأنه إلى العباد ولا إلى عبادتهم ولا يخفى ما في التعرض لعنوان الربوبية من الاظهار في مقام الاضمار والاضافة إلى ضميره E من اللطف الجزيل والكلام مبتدأ وخبر وقوله سبحانه : ذو الرحمة خبر آخر وجوز أن يكون هو الخبر و الغني صفة أي الموصوف بالرحمة العامة فيترجم على العباد بالتكلف تكميلا لهم ويمهلهم على المعاصي إلى ما شاء وفي ذلك تنبيه على أن ما تقدم ذكره من الارسال ليس لنفعه بل لترحمه على العباد وتوطئة لقوله سبحانه : إن يشأ يذهبكم أي ما به حاجة إليكم أصلا إن يشأ يذهبكم أيها العصاة أو أيها الناس بالهلاك وفي تلوين الخطاب من تشديد الوعيد ما لا يخفى ويستخلف من بعدكم أي وينشيء من بعد إذهابكم ما يشاء من الخلق وإيثار ما على من لاطهار كمال الكبرياء واسقاطهم عن رتبة العقلاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين .

331 .

- أي من نسل قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهم أهل سفينة نوح عليه السلام لكنه سبحانه أبقاكم ترحما عليكم وما في كما مصدرية ومحل الكاف النصب على المصدرية أو الوصفية لمصدر الفعل السابق أي وينشيء إنشاء كأنشأكم او يستخلف استخلافا كائنا كانشأكم و من لابتداء الغاية وقيل : هي بمعنى البذل والشرطية استئناف مقرر لمضمون ما قبلها من الغنى والرحمة إن ما توعدون أي ان الذي توعدونه من القيامة والحساب والعقاب والثواب وتفاوت الدرجات والدركات وصيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار التجديدي و ما اسم ان ولا يجوز أن تكون الكافة لأن قوله سبحانه : لات يمنع من ذلك كما قال أبو البقاء هو خبر ان والمراد أن ذلك لواقع لا محالة وإيثار آت على واقع لبيان كمال سرعة وقوعه بتصويره بصورة طالب حثيث لا يفوته هارب حسبا يعرب عنه قوله تعالى : وما أنتم بمعجزين .

431 .

- أي جاعلي من طلبكم عاجزا عنكم غير قادر على إدراككم .
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن المعنى وما أنتم بسابقين وإيثار صيغة الفاعل على المستقبل للايدان بقرب الاتيان والدوام الذي يفيد العدول عن الفعلية إلى الاسمية متوجه إلى النفي فالمراد دوام انتفاء الاعجاز لا بيان دوام انتفائه وله نظائر في الكتاب الكريم .

قل يا قوم أمر له صلى الله تعالى عليه وسلم أن يواجه الكفار بتشديد التهديد وتكرير

الوعيد ويظهر لهم ما هو عليه من غاية التصلب في الدين ونهاية الوثوق بامرہ وعدم
المبالاة بهم أصلاً اثر ما بين لهم حالهم ومآلهم أي قل يا محمد لهؤلاء الكفار اعملوا على
مكانتكم أي على غاية تمکنکم واستطاعتکم على أن المكانة مصدر مکن إذا تمکن أبلغ التمكن
وجوز أن يكون ظرفاً بمعنى المكان كالمقام والمقامة ومن هنا فسرہ ابن عباس رضي الله تعالی
عنهما كما رواه ابن المنذر عنه بالناحية وتجاوز به عن ذلك من فسرہ بالحالة أي اعملوا
على حالتکم التي أنتم علیها .

وقرأ أبو بكر عن عاصم مكانتکم على الجمع في كل القرآن وزعم الواحدی أن الوجه الافراد
وفیه نظر والمعنى اثبتوا على كفرکم ومعاداتکم لي إني عامل على مكانتي أي ثابت على
الاسلام وعلى مصابرتکم